أخرجتهم بالكيد من حصونهم	وسقتهم كبيرا إلى منونهم
ولو أردت غزوهم لم أقدر	إلا بانتعاب الجياد الضمر
لبعدهم عني وأمننا عليهم	فإنهم كالعصم في قلاعهم
وقد لقوا دول الشقاء والنصب	وجرت خيولهم في اللغب
ونحن في البيوت وادعونا	لم نتعب المقرفة الصفوفا
فاقتل نساء القوم والأولادا	وخرب الحصون والبلادا
ثم فإننا هاهنا لا نبقى	وأنت ذو تيقظ وحذق
وكان بسطام أقام المرض	خامره لما غزا فما نهض
إياك يا زياد أن تخونا	فإنني ثقة مأمونا
لا تؤثرن قومك الحميه	ونسبة في الأصل تغلبيه
ولا تقل إلى خطاني	وعامر أجنب عن ناحي
فينثني إليهم بسري	فيحذرون حيلتي ومكري
وهذه من خالص العز برز	خذها وباكر فالأمور تبتدر
فسار عنه قاصدا بسطاما	حتى إذا ما عاين الهماما
من بعد بعد وقومه تحيرا	في رايه وعاد قد تغيرا
وقال من يعذرني في أمري	كيف أبيع طايعا بني أخي
أخاف أن يقتلهم عذرانا	يمكث الناس ولا يحطاني

أملي

باتباع

النصب

21

أملي أولى من الزيار	وأسرني لذمة الجوار
فجاء من عنده زايد	قال أبيت اللعن رب النعم
أنا زياد ابن عثمان ابن رسن	من خير بيت فاعرفنه في الكرم
أخرجني منها دهر أصبته	ومغرم في سيرتي حسبته
ثم نزلت في بلاد عامر	من ذلك الزمان كالمجاور
وشرح القصة شرحا واضحا	وسلم الكتاب منه ناصحا
فعرفوا إذ قرأوا الصحيفة	وانهزموا عن البلاد خيفة
وخلفوا الأموال والأثقالا	فأصبحت لعامر أنفالا
ولم يزل بأسرهم وبقتل	مبادرا بقتلهم لا تمهل
حتى إذا ما وصلوا ديارهم	ولم يحل عامر معشارهم
وآمنوا وقتلوا بسطاما	فنال منهم عامر ما راما
كذلك الكيد ومن لكيد	ينل من الأمور ما يريد
وإن من يقدم غير ناظر	في أمره يكن كمثل جابر
قلت ومن جابر قال رجل	من مازن قصته لا تجهل
كان شجاعا بطلا شريرا	ولم يكن في رايه سديدا
غزا وصنواه فلاقوا عسكرا	من الرمال والنجوم أكثرا
قال له يا جابر انهزمه	نجي بنا نفوسنا غنيمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)